واخطا في كل مقاله وما اصاب وجاء هو وامثاله
من المتصوفه باقصى غايات الجهل ونصروا جانب فكرهم
على ما دفعه له الاعلام الالهي ولو سلم هو وامثاله
العلم بذلك لاهله وتركوا التاويل وعملوا على جلا مراة
قلوبهم لاعطاهم الله تعالى العلم في صفاته باعلام اخر
ينزله في قلوبهم فتكون المسئلة منه وشرحها منه
تعالى فيعرفونه اذ ذاك به تعالى لا بنظرهم وفكرهم
فما سلم من التفكر في ذات الله تعالى سوى الانبيا
عليهم الصلوات والسلام واما غيرهم فلم يقفوا في ذلك جسم هو
على موقف الادب بل خاض فيه على عماية وجهل فمن قائل
ومن قائل ليس هو في جهة وما هكذا امر الله تعالى لا النافي ولا المثبت
فقد عم الجهل بالذات الخلق كلهم الى اخر كلامه العزيز
واياك ان تفهم من مناقشة الشيخ الاكبر للامام
الغزالي نسبته الى القصور او شيا من المحذور
فان الرجل نفع الله تعالى به ممن اتفق انه من ائمة الطريق
ومشيدي اركانها وقد مدحه بذلك الشيخ محيي الدين
في مواقع النجوم وما ذكره عنه هنا هو من باب النقد
المحمود الذي لا يؤثر في صاحبه نقصا فافهم ذلك وعظيم شانه
للقائل انه ليس هو في جهة هو لمن يقول ذلك بحسب الا ستنقصا

والبحث الفكري

والبحث الفكري كما هو ظاهر من سياق الكلام اذ هو يتكلم
في ذم الفكر لان قائل ذلك عن فكره لا يجد سبيلا الى غيره
في جهة ما اخبر به الحق عن نفسه فتدبر هذا وقد بين
العارف الشعراوي العلامات التي بها يمتاز العلم اللدني
من العلم الفكري حيث قال ثم لا يخفى ان من شرط العلم
اللدني ان لا تزلزله الادلة ولا يدخله شك ولا حيرة
ولا استدراج وذلك ان العلوم اللدنية لا تاتي الا موافقة
للشرايع وما قال بمخالفتها الا من لم يمعن النظر ومعلوم
ان الاحكام الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الالهي فانها
طريق الى السعادة فكيف يدخلها استدراج والنذور اشعرا
نرى التفكر تسليم لخالقنا ، فلا نفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ، جليس حق على الاذكار مجبول
فبالتفكر وكلنا لانفسنا ، لولاه ما كان اشراك وتعطيل
فعلم مما قررناه ان كل علم نتج من الفكر والعقل فهو مدخول
يقبل دخول الشبه عليه كما يدل على ذلك اختلاف المقالات
في الله تعالى عز وجل من كل ناظر بعقله واتفاق كل من جا
من عند الله تعالى من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله
تعالى لم يختلف منهم اثنان في شيء من صفات الله تعالى
بل جا واكلهم يصدق بعضهم بعضا عكس ما عليه المتكلمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)